والبغض في الله قاله البيضاوي ولعل وجه الاستدلال بها
على وجوب محبة القرابة والابتنا انه لما سالهم محبة
قرابته دل على اعتنائه بهم وقضية ذلك ايجاب علينا.
ويروى عن ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما انها لما نزلت قالوا يا رسول الله من
قرابتك هولاء الذين نزلت فيهم الاية قال علي وفاطمة وابناهما
قال الولي العراقي في اسناده الحسين الاشقر شيعي مختلف فيه
وهذه الاية مكية ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد انتهى وفي التقريب
انه صدوق يهم ويغلو في التشيع فان ثبت فقوله وابناهما
اي الذين سيولدان بعد ان يتزوجا فلا ينافي كون الاية مكية
بل في تفسير ابن عطية ان الاية مدنية فيصح بلا تكلف وقال
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الذنب المدنس لعرضكم
واصل معناه القذر الحسي ثم استعير للاثم والذنب كما هنا
ووجه الاستشهاد بالاية ان من طهره الله من الاثام احبه
الله ورسوله ومن احباه لزمنا حبه وبره وصلته وقد اختلف
في المراد باهل البيت في هذه الاية فروى ابن ابي حاتم عن
عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في نسا النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة لا رجل معهن واريد بالبيت مساكن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية وروى ابن جرير
عن عكرمة انه كان ينادي في السوق فقصره الاظهر الحق
عنده انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت نزلت
في نسا النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وكذا قال مقاتل
ورد بان تذكير الضمير يأباه اذ لو اريد النسا فقط لقيل عنكن
ويطهركن قال الحافظ ابن كثير وهذا يعني ما في الاية نص
في دخول ازواجه صلى الله عليه وسلم لانهن سبب نزول
هذه الاية اذ الخطاب فيما قبلها لهن وسبب النزول داخل فيه
قولا واحدا اما وحده على قول وعليه مشى هنا ابن عباس
وعكرمة ومقاتل او مع غيره على الصحيح ان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب وقيل المراد النبي صلى الله عليه
وسلم ولا ينافيه قول اهل البيت لان اهل البيت يطلق بمعنى ال
وال يطلق على الرجل نفسه كال داود وال ابي اوفى قال
عكرمة من شاء باهلته لاعنته بان نجعل اللعنة على الكاذب انها
نزلت في نسا اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونسخة
في شان النبي تصحيف كما المنقول عن عكرمة من شا باهلته
لاعنته ازواج قال ابن كثير فان كان المراد انهن كن سبب

النزول

٩١

النزول دون غيرهن فصحيح وان اريد انهن المراد دون
غيرهن ففي هذا نظر فانه قد ورد في ذلك احاديث تدل
على ان المراد اعم من ذلك هذا لفظ ابن كثير فسقط من
قلم المصنف او نساخه بعض الكلام وكان حقه تقديم قوله
قال عكرمة من شا باهلته الى هنا على قوله وقيل المراد
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير لم يحكه وقد
اوهم تاخيره تعلقه بهذا القول حتى اقدم من لم يتامل
على تصحيف نسا بشان وما دري انه خلاف المروي
عن عكرمة فروى الامام احمد عن واثلة بمثلثة ابن الاسقع
بالقاف ابن كعب الليثي صحابي مشهور نزل الشام
وعاش الى سنة خمس وثمانين ومات وله مائة وخمس سنين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ومعه علي وحسن
وحسين اخذ كل واحد منهما بيده برفع كل فاعل بان يكونا
اخذين بيده صلى الله عليه وسلم متعلقين به والنصب
مفعول اخذ الهم اسم فاعل والفاعل النبي بمعنى انه صلى
الله عليه وسلم دخل قابضا بيده عليهما اخذا لهما في حالة
دخوله حتى دخل فادنى قرب عليا وفاطمة واجلسهما
بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه
ثم لف عليهما ثوبه او قال والله كساه شك الراوي
والكسا مرط من شعر ثم تلى هذه الاية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال اللهم هولاء اهل بيتي واهل بيتي احق بالتطهير
ممن عداهم زاد في رواية ابن جرير لحديث واثلة المذكور
فقلت وانا يا رسول الله من اهلك قال وانت من اهلي
قال واثلة وانها من ارجى ما ارجي الامور التي ارتجي وكانه
جعل ما ترجاه قسمين اخذهما اشد رجا من الاخر وعبر
بالرجا مع اخبار الصادق المصدوق به وخبره لا يتخلف
مخافة انه مقيد بصفة ترجى حصولها لي اي انت من
اهلي ان فعلت كذا او دمت على صفة كذا وعن ام سلمة
هند بنت ابي امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في بيتها اذ جاءت فاطمة الزهراء ببرمة فسكون فدر من
حجر فيها خزيرة بخا معجمة مفتوحة ثم زاي مكسورة
فتحتية ساكنة فرا ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة
لكنه ارق منها قاله الطبري وقال ابن فارس دقيق يخلط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)